

## لُعبَةُ الكُرَّةِ

في كتب السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، والتفاسير، والتواريخ، والتراجم.  
دراسة تحليلية موضوعية.

الأستاذ الدكتور الشيخ

فهيمي أحمد عبد الرحمن القرّاز

النائب الإداري لشيخ الحديث في العراق

أستاذ الحديث وعلومه في كلية الإمام الأعظم

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَتَرْضَى عَنِ الصَّحَابَةِ  
وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ وَالَاهُ... وَبَعْدُ:

فيشهد العالم حدثاً عالمياً يتابعه ملايين البشر- ألا وهو كأس العالم لكرة القدم لسنة  
٢٠٢٢م في قطر-؛ وهذا الحدث لا يمكن التغافلُ عنه وتجاهله فالمسلم ابن بيئته وعصره-  
وزمانه يعيش هموم وأفراح وأتراح أبناء جلدته يتأثر بهم ويحاول أن يؤثر بهم يتابع ما يجري  
حوله ويخاطبهم قومه بلسانهم وواقع حالهم وهذا ما وردت به النصوص من الكتاب والسنة  
النبوية؛ ولا سيما أن هذا الحدث يتنازعه أطراف عدة؛ اجتماعية، وسياسية، واخلاقية، وإعلامية  
زيادة على كونه حدثاً رياضياً تجتمع لمتابعته الأمم في أقطار المعمورة، وهذا ما دعاني لإعادة  
التفتيش في أوراقى القديمة لِبَحْثٍ كُنْتُ قد جمعت موارده قديماً لمتابعة لفظ الكرة في السُّنَّةِ  
النَّبَوِيَّةِ والتفاسير والكتب التاريخية والتراجم بدراسة تحليلية موضوعية للوقوف على هذه أصل  
هذه اللفظة، ومعانيها، وما المراد منها، وهل يراد بها لعبة (كرة القدم) المتعارف عليها هذه  
الأيام؟ أم لها معنى آخر كان متعارفاً عليه منذ عصر- النبي صلى الله عليه وسلم وإلى وقت  
قريب؟

فأقول وبالله التوفيق: ورد لفظ الكرة في كتب السنة والتفاسير والتراجم والتواريخ؛ ويراد بها لعبتين؛ الأولى: لعب الكرة باليد وهي أشبه بلعبة كرة القدم الأمريكية في واقعنا المعاصر؛ والثانية: لعبة الكرة بالصولجان على ظهر الخيول، وفيما يأتي ذكرهما بالتفصيل:

أولاً: لعب الكرة باليد: ورد لفظ الكرة ويراد بها لعبة الكرة باليد بصيغ والفاظ متعددة

وهي كالآتي:

١- لفظ: (الْكُرَّة).

قال الطبري (ت ٣١٠هـ): حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: ثنا ابنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَمَرَّ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [الزمر: ٦٧] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَأْخُذُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ السَّبْعَ فَيَجْعَلُهَا فِي كَفِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ بِهِمَا **كَمَا يَقُولُ الْغُلَامُ بِالْكُرَّةِ**: أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ، أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ «حَتَّى لَقَدْ رَأَيْنَا الْمُنْبَرَ وَإِنَّهُ لَيَكَادُ أَنْ يَسْقُطَ بِهِ» (١).

قال الزبيدي: أكر: {الأُكْرَة، بالضم: لُغِيَّةٌ}، أي لُغَةٌ مُسْتَرْدَلَةٌ (في الكُرَّة) الَّتِي يُلْعَبُ بِهَا، وَاللُّغَةُ

الْجَيِّدَةُ الْكُرَّةُ (٢).

و(الكرة) كل جسم مستدير وَمِنْهُ الكُرَّة الأَرْضِيَّة وأداة مستديرة من الجلد وَنَحْوَهُ يُلْعَبُ بِهَا وَهِيَ أَنْوَاعٌ مِنْهَا كُرَّة الصَّوُلْجَانِ وَكُرَّة الْقَدَمِ وَكُرَّة الْيَدِ وَكُرَّة التَّنْسِ وَكُرَّة السَّلَّةِ وَكُرَّة الْمَاءِ وَ (في الهندسة) سطح ثنائي يقطعهُ مستو ما في دَائِرَةِ (٣).

تخریج الحديث

وهذا الحديث أخرجه مكِّي بن ابی طالب (٤٣٧هـ) في تفسيره (٤)، وابن منده (٣٩٥هـ) بلفظ:

(ثُمَّ يَقُولُ: بِهِمْ هَكَذَا **كَمَا يَقُولُ الْغُلَامُ بِالْكُرَّةِ** أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ، أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ) (٥).

(١) تفسير الطبري: (٢٠ / ٢٤٧).

(٢) ينظر تاج العروس (١٠ / ٦٧).

(٣) ينظر المعجم الوسيط (٢ / ٧٨٥).

(٤) ينظر الهداية الى بلوغ النهاية: (١٠ / ٦٣٧٤).

وأصل الحديث عن ابن عمر أخرجه مسلم في صحيحه، وأبو داود بلفظ: (قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِبِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ. ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟" (٦).

وأخرجه النسائي في الكبرى، وابن حبان بلفظ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ هَذِهِ الْآيَاتِ {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْهِ هَكَذَا وَبَسَطَهُمَا وَجَعَلَ بَاطِنَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ: «يَمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْعَزِيزُ أَنَا الْكَرِيمُ» فَجَفَّ بِهِ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا لِيَخْرُنَّ بِهِ الْمِنْبَرُ (٧).

وأخرجه ابن ماجه والطبراني بلفظ: (قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: يَأْخُذُ الْجَبَّارُ سَمَاوَاتِهِ، وَأَرْضِيهِ بِيَدِهِ، وَقَبْضَ يَدِهِ فَجَعَلَ يَقْبِضُهَا، وَيَبْسُطُهَا، ثُمَّ يَقُولُ: "أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ قَالَ: وَيَتِمَّ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟" (٨).

وأخرجه احمد بلفظ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَكَذَا بِيَدِهِ، وَيَجْرُكُهَا، يُقْبِلُ بِهَا وَيُدْبِرُ: "يَمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْعَزِيزُ، أَنَا الْكَرِيمُ" فَجَفَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا: لِيَخْرُنَّ بِهِ (٩).

(٥) ينظر الرد على الجهمية: (ص: ٤٣) (١٣).

(٦) صحيح مسلم: (٤ / ٢١٤٨)، (٢٧٨٨)، سنن أبي داود: (٤ / ٢٣٤)، (٤٧٣٢).

(٧) السنن الكبرى للنسائي: (٧ / ١٣٩) (٧٦٤٨)، صحيح ابن حبان: (١٦ / ٣٢٢) (٧٣٢٧).

(٨) سنن ابن ماجه: (٢ / ١٤٢٩) (٤٢٧٥)، المعجم الكبير للطبراني: (١٣: ٤٦٩)، (١٤٣٣٦).

(٩) مسند أحمد ط الرسالة: (٩ / ٣٠٤) (٥٤١٤).

وأخرجه البخاري مختصراً من رواية أبي هريرة بلفظ: (قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكِ الْأَرْضِ " (١٠).

وتوضيح هذا الحديث... ما روى عن ابن عباس؛ قال عبد الله بن الامام احمد (٢٩٠هـ): حَدَّثَنِي أَبِي، نا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِمَا فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ» (١١).

قال ابن أبي العز: وَمِنَ الْمَعْلُومِ -وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى- أَنَّ الْوَاحِدَ مِنَّا إِذَا كَانَ عِنْدَهُ خَرْدَلَةٌ، إِنْ شَاءَ قَبَضَهَا وَأَحَاطَ قَبْضَتَهُ بِهَا، وَإِنْ شَاءَ جَعَلَهَا تَحْتَهُ، وَهُوَ فِي الْحَالَيْنِ مُبَايِنٌ لَهَا، عَالٍ عَلَيْهَا فَوْقَهَا مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ، فَكَيْفَ بِالْعَظِيمِ الَّذِي لَا يَحِيطُ بِعَظَمَتِهِ وَصَفٌ وَاصِفٍ (١٢).

وقال محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٠٦هـ): قَالَ: مطوية في كفه يرمي بها كما يرمي الغلام بالكرة، فهذا يرجع أيضا إلى معنى القدرة، والقبضة يرجع معناها إلى الملك، كقول القائل: ما هذا الدار إلا في قبضتي وليس يريد قبضة الجارية، وكذلك معنى مطويات: فانيات من قولك اطو هذا الأمر والحديث يعني أفنه، أي: أسكت واقطعه، فقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر المعاد في نفوس المشركين المنكرين له، وأن ذلك مما لا يُنكر في قدرته وكذلك شبهه برمي الغلام بالكرة، فهذا يرجع أيضا إلى معنى القدرة تحقيقا لما أراد من معنى القدرة (١٣).

قال الرازي (٦٠٦هـ): إِنَّ الصَّبِيَّ يَدْحُو بِالْكَرَةِ، أَي: يَقْدِفُهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَأَدْحَى النَّعَامَةَ مَوْضِعَهُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ، أَي: بَسَطْتُهُ وَأَزَلْتُ مَا فِيهِ مِنْ حَصَى، حَتَّى يَتَمَهَّدَ لَهُ، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ مَعْنَى الدَّحْوِ يَرْجِعُ إِلَى الإِزَالَةِ وَالتَّمْهِيدِ (١٤).

(١٠) ينظر صحيح البخاري: (١٢٦ / ٦) (٤٨١٢).

(١١) ينظر السنة لعبد الله بن أحمد (٤٧٦ / ٢) (١٠٩٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره (٣١٠هـ): (٢٠ / ٢٤٦)، والإبانة عن شريعة الفرقة الناجية؛ ابن بطه (٣٧٨هـ): (٣ / ٣٠٨) (٢٣٧). قال محقق الكتاب: أثر ابن عباس إسناداه صحيح.

(١٢) ينظر شرح الطحاوية: (ص: ٢٨١).

(١٣) ينظر مشكل الحديث وبيانه: (ص: ٤٣٦).

(١٤) ينظر تفسير الرازي: (٤٦ / ٣١).

وقال ابن تيمية (٧٢٨هـ): فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ - الْمُفَسَّرَةِ لَهَا الْمُسْتَفِيضَةَ الَّتِي اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى صِحَّتِهَا وَتَلْقِيهَا بِالْقَبُولِ - مَا يُبَيِّنُ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَضْعَفُ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَعَ قَبْضِهِ لَهَا إِلَّا كَالشَّيْءِ الصَّغِيرِ فِي يَدِ أَحَدِنَا حَتَّى يَدْخُوهَا كَمَا تُدْخَى الْكُرَّةُ (١٥).

وينبغي أن يلاحظ أن الحقبة الزمنية في عصر الامام الرازي، وابن تيمية أن الكرة فيها مدحية وهذا ينبغي أن يوضع بالحسبان، وهذا ما سنذكره في نهاية البحث إن شاء الله تعالى.

قال محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ): (وَأَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ الْآنَ) أَنَّ الدَّخْوَ فِي أَصْلِ اللَّغَةِ: دَخْرَجَةٌ الْأَشْيَاءِ الْقَابِلَةَ لِلدَّخْرَجَةِ، كَالْجُوزِ، وَالْكَرَى، وَالْحَصَا، وَرَمِيهَا، وَيُسَمُّونَ الْمُطَرَّ الدَّاحِي؛ لِأَنَّهُ يَدْخُو الْحَصَا، وَكَذَا اللَّاعِبُ بِالْجُوزِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ ((كُنْتُ أَلْعَبُ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا بِالْمَدَاحِيِّ)) وَهِيَ أَحْجَارٌ أَمْثَالُ الْقُرْصَةِ، كَانُوا يَجْفَرُونَ وَيَدْخُونَ فِيهَا بِتِلْكَ الْأَحْجَارِ، فَإِنْ وَقَعَ الْحَجَرُ فِيهَا غَلَبَ صَاحِبُهَا وَإِنْ لَمْ يَقَعْ غَلَبَ، ذَكَرَهُ فِي اللِّسَانِ، وَقَالَ بَعْدَهُ الدَّخْوُ: هُوَ رَمِي اللَّاعِبِ بِالْحَجَرِ وَالْجُوزِ وَغَيْرِهِ، وَأَقُولُ: إِنَّ مَا ذَكَرَهُ وَأَعَادَ الْقَوْلَ فِيهِ مِنْ لُغَةِ الدَّخْوِ بِالْحَجَارَةِ الْمُسْتَدِيرَةِ، كَالْقُرْصَةِ لَا يَزَالُ مَأْلُوفًا عِنْدَ الصَّبِيَّانِ فِي بِلَادِنَا وَيُسَمُّونَهُ لَعِبَ الْأُكْرَةِ، وَيُحَرِّفُهَا بَعْضُهُمْ فَيَقُولُ: الدُّكْرَةُ (١٦).

قلت: والمطلع على النصوص أعلاه أن الكرة هنا لعبة يلعب بها الغلمان باليد وهي مدحية، ولا زال الناس يتناقلون هذه اللعبة جيلا بعد جيل الى وقت قريب، وحركة يده صلى الله عليه وسلم في خطبته التي سبق ذكرها تدل على هذا المعنى والله أعلم بالصواب.

## ٢- لفظ: (يَلْعَبُ الصَّبِيَّانُ بِالْكُرَّةِ)

قال الخرائطي (ت ٣٢٧هـ): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ، ثنا أَبُو ظُفْرٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الصُّبَعِيُّ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مُنْبِهِ، عَنْ عَمِّهِ وَهَبِ بْنِ مُنْبِهِ قَالَ: " كَانَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْبُدُ اللَّهَ دَهْرًا فِي صَوْمَعَتِهِ، فَعَفَّ وَرَهَدَ، حَتَّى شَكَّتُهُ الشَّيَاطِينُ إِلَى إِبْلِيسَ، فَقَالُوا: فَلَانَ قَدْ أَعْيَانَا، لَا نُصِيبُ مِنْهُ شَيْئًا. قَالَ: فَاتَّذَبَّ لَهُ إِبْلِيسُ بِنَفْسِهِ، فَأَتَاهُ فَضْرَبَ دَيْرَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا ابْنُ سَبِيلٍ، افْتَحْ لِي حَتَّى آوِيَ اللَّيْلَةَ فِي دَيْرِكَ. قَالَ لَهُ الْعَابِدُ: هَذِهِ قُرَى مِنْكَ غَيْرُ بَعِيدٍ، صِلْ إِلَى بَعْضِهَا فَأَوْ فِيهَا. قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَافْتَحْ لِي،

(١٥) ينظر مجموع الفتاوى (٦ / ٥٦٢).

(١٦) ينظر تفسير المنار (١ / ٢٠٧).

فَإِنِّي أَخَافُ اللَّصُوصَ، وَأَخَافُ السَّبَاعَ. قَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَفْتَحُ لَكَ. فَسَكَتَ إِبْلِيسُ، ثُمَّ ضَرَبَ دَيْرَهُ، فَقَالَ: افْتَحْ لِي. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: الْمَسِيحُ. قَالَ: إِنْ تَكُنِ الْمَسِيحَ، فَلَيْسَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ. قَالَ: قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، فَمَوْعِدُكَ الْآخِرَةُ. فَسَكَتَ إِبْلِيسُ، ثُمَّ ضَرَبَ دَيْرَهُ، فَقَالَ: افْتَحْ. فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا إِبْلِيسُ. قَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَفْتَحُ لَكَ. قَالَ إِبْلِيسُ: لَكَ اللَّهُ وَلَكَ وَلَكَ. وَجَعَلَ يُعَاهِدُهُ لَا أَعْمَلُ لَكَ فِي مَضْرَعَةِ أَبَدًا، افْتَحْ. قَالَ: فَتَزَلْ، فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ، فَصَعِدَ إِبْلِيسُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ أُخْبِرُكَ. قَالَ: مَا لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ. قَالَ: فَقَامَ إِبْلِيسُ قَوْلَى. قَالَ: فَنَادَاهُ: أَقْبِلْ، قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ. قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَعُونَ لَكُمْ فِي هَلَكَةِ بَنِي آدَمَ؟ قَالَ: السُّكْرُ، فَإِنَّهُ إِذَا سَكِرَ ابْنُ آدَمَ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَّا مِنْ شَيْءٍ نُرِيدُهُ، ثُمَّ لَعِينًا بِهِ كَمَا يَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحِكْرَةِ. قَالَ: وَمَاذَا؟ قَالَ: وَالْحِدَّةُ، لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ بَلَغَ مِنْ عِبَادَتِهِ مَا يُجِيبِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، مَا يَيْسُنَا أَنْ نُصِيبَهُ فِي بَعْضِ غَضَبِهِ. قَالَ: وَمَاذَا؟ قَالَ: الْبُخْلُ. قَالَ: فَنَاتِي ابْنَ آدَمَ، فَنُقَلِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ عِنْدَهُ، وَنُكْثِرْ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ عِنْدَهُ، حَتَّى يَبْخُلَ بِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَيَهْلِكَ" (١٧).

المطلع على النص أعلاه يعلم أنها لعبة يلعب بها الصبيان ويتم تناقلها من لاعب للآخر

٣- لفظ: (التزاور)

قال عبدُ الله بنُ المبارك: ثنا بكارُ بنُ عبدِ الله، قال: سمعتُ وهبَ بنَ مُنبهٍ، يقولُ: " كانَ رجلٌ عابِدٌ منَ السِّياحِ أرادَهُ الشَّيْطَانُ منَ قِبَلِ الشَّهْوَةِ، والرَّغْبَةِ، والغَضَبِ، فلمَ يَسْتَطِعْ لَهُ شَيْئًا، فَمَثَلَ لَهُ بِحَيَّةٍ وَهُوَ يُصَلِّي فَالتَوَى بِقَدَمِهِ وَجَسَدِهِ، ثُمَّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فلمَ يَلْتَفِتْ مِنْ صَلَاتِهِ وَلَمْ يَسْتَأْخِرْ مِنْهَا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ التَوَى فِي مَوْضِعِ سَجْدَتِهِ، فَلَمَّا وَضَعَ رَأْسَهُ لِيَسْجُدَ فَتَحَ فَاهُ لِيَلْتَقِمَ رَأْسَهُ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَجَعَلَ يَعْرُكُهُ حَتَّى اسْتَمَكَنَ مِنَ الْأَرْضِ لِسَجْدَتِهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ: إِنِّي أَنَا صَاحِبُكَ الَّذِي كُنْتُ أَخَوِّفُكَ، فَاتَّيْتُكَ مِنْ قِبَلِ الشَّهْوَةِ وَالرَّغْبَةِ وَالغَضَبِ، وَأَنَا الَّذِي كُنْتُ أَمْتَلُّ لَكَ بِالسَّبَاعِ وَالْحَيَّةِ، فلمَ اسْتَطِعَ لَكَ شَيْئًا، وَقَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أَصَادِقَكَ، وَلَا أَرَاكَ فِي صَلَاتِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ. فَقَالَ لَهُ: لَا يَوْمَ خَوَّفْتَنِي بِحَمْدِ اللَّهِ خِفْتُكَ، وَلَا الْيَوْمَ فِي حَاجَةٍ مِنْ فَضْلِهِ. قَالَ: أَلَا تَسْأَلُنِي عَمَّا شِئْتَ أُخْبِرُكَ. قَالَ: مَا عَسَيْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ؟ قَالَ: أَلَا تَسْأَلُنِي عَنْ مَالِكَ مَا فَعَلَ بَعْدَكَ؟ قَالَ: لَوْ أَرَدْتُ ذَلِكَ مَا فَارَقْتُهُ. قَالَ: أَفَلَا تَسْأَلُنِي عَنْ أَهْلِكَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: أَنَا مُتُّ قَبْلَهُمْ. قَالَ: أَفَلَا تَسْأَلُنِي عَمَّا أُضِلُّ بِهِ بَنِي آدَمَ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَخْبِرْنِي، مَا أَوْثِقُ مَا فِي نَفْسِكَ أَنْ تُضِلَّهُمْ

(١٧) ينظر مساوي الأخلاق للخرائطي: (ص: ١٧٥) (٣٧٢).

به؟ قَالَ: ثَلَاثَةٌ أَخْلَاقٍ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِشَيْءٍ مِنْهَا غَلْبَانَهُ: بِالشَّحِّ وَالْحِدَّةِ وَالسُّكْرِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ شَحِيحًا قَلَلْنَا مَالَهُ فِي عَيْنِهِ، وَرَغَبْنَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ، وَإِذَا صَارَ حَدِيدًا تَزَاوَرْنَا **كَمَا يَتَزَاوَرُ الصَّبِيَانُ الْكُرَةَ**، وَلَوْ كَانَ يُجِيبِي الْمَوْتَى بِدَعْوَتِهِ لَمْ نَبْأَسْ مِنْهُ، فَإِنَّ مَا بَيْنِي يَهْدُمُهُ لَنَا بِكَلِمَةٍ، وَإِذَا سَكِرَ اقْتَدْنَا إِلَى كُلِّ شَهْوَةٍ كَمَا يَقْتَادُ مَنْ أَخَذَ الْعَنْزَ بِأُذُنِهَا حَيْثُ شَاءَ" (١٨).

**قلت: والتزاور هنا بمعنى: الميلان؛** قال تعالى: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ الكهف: ١٧

قال الطبري: (تَزَاوَرُ) تعدل وتميل، من الزور: وهو العوج والميل، يقال منه: في هذه الأرض زور: إذا كان فيها اعوجاج (١٩).

وأقول: ضمير التزاور الذي ورد في الحديث أعلاه إما أن يعود على الكرة، وإما على حركتها عند رميها، ويمكن الجمع بين المعنيين؛ لأن الكرة في زمانهم ليست بالشكل الهندسي المنتظم فهي مدحية فمستبعد أن تكون بشكل الدائرة الهندسية المنتظمة فعند رميها من قبل الصبيان تتحرك بميلان وهذا هو مفهوم التزاور؛ فهي حركة بميلان والله أعلم بالصواب.

#### ٤- لفظ: (التلقف)

قال الطبراني (ت ٣٦٠هـ): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارِ الدَّمَشْقِيِّ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَلَّالُ، ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ نَجِيحِ أَبُو الْحَارِثِ، ثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ، عَنْ ثُوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ الْخِلَافَةُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ **يَتَلَقَّفُونَهَا تَلَقُّفَ الْكُرَةِ**» (٢٠) فَإِذَا نَزَعَتْ مِنْهُمْ فَلَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ» (٢١)، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه، والديلمي في الفردوس (٢٢). قال ابن كثير: هَكَذَا أوردَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ وَهُوَ مُنْكَرٌ جِدًّا (٢٣).

(١٨) ينظر الزهد والرفائق لابن المبارك: (١ / ٥١٨) (١٤٧٢)، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤ / ٥٢).

(١٩) ينظر تفسير الطبري: (١٧ / ٦١٩).

(٢٠) وفي لفظ: (الأكرة).

وأقول: وإن كان النَّصُّ فيه نَكَارَةً وضعفٌ شديدٌ، ووسمه بعض المحدثين بالوضع فهو لا يستدل به من جهة الحديث، ولكن في النصِّ أعلاه نقلٌ لمشاهدة حال، وهو لعب الصبيان بالكرة، وهذا ما يثبت وجودها في زمانهم، وهو المقصود من سَوِّقِ هذا النصِّ هنا، فهو ينقل حقيقة تاريخيةً لأثبات وجودها، والله اعلم بالصواب.

والتَّلَقُّفُ مصطلح فيه ثلاثة معان:

أولاً: سُرْعَةُ التَّنَاوُلِ لما يُلْقَى إليك من شيء (٢٤).

ثانياً: الابتلاع (٢٥).

ثالثاً: سرعة الحفظ (٢٦).

وهذه المعاني هي المقصودة في التلقف، فإرادُ سرعة تناوُلِ الكرة إذا أُلْقِيَتْ من يَدِ إلى يَدٍ، وابتلاعها من قَبْلِ يَدِ المُسْتَلَمِ فيسيطر عليها، وحفظها فلا تسقط منه، وإلى هذا أشار ابن الأثير (٦٠٦ هـ): وتلقفتها، وَهُوَ أَخَذُهَا بِالْيَدِ عَلَى سَبِيلِ الْأَخْتِطَافِ وَالِاسْتِلَابِ مِنَ الْهُوَاءِ (٢٧).

والتَّنَزُّعُ الذي ورد في النَّصِّ أعلاه يَدُلُّ قَلْعِ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ، فَإِذَا أُلْقِيَتْ الْكُرَةُ فَتَلَقَّفَهَا الصَّبِيُّ جَازاً لِلصَّبِيِّ الْآخَرَ أَنْ يَقْلَعُهَا مِنْ يَدِهِ، فَيَأْخُذُهَا هُوَ وَهَذَا هُوَ أَصْلُ اللَّعْبِ فِي زَمَانِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.  
قال ابن فارس: (نَزَعَ) النُّونُ، وَالرَّاءُ، وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَلْعِ شَيْءٍ. وَنَزَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ نَزْعًا. وَالْمُنَزَعُ: الشَّدِيدُ النَّزْعُ (٢٨).

(٢١) مسند الشاميين (١٥١ / ٢) (١٠٨٧).

(٢٢) ينظر تاريخ دمشق: (٤٣٥ / ٢٦)، فردوس الخطاب: (٩٢ / ٥) (٧٥٦٥).

(٢٣) ينظر البداية والنهاية ط هجر (١٣ / ٢٦٤).

(٢٤) ينظر غريب الحديث للخطابي (١ / ٣٠٧).

(٢٥) ينظر المحكم والمحيط الأعظم (٦ / ٤١٨).

(٢٦) ينظر تاج العروس (٢٤ / ٣٧٩).

(٢٧) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٢ / ٣٠٦).

(٢٨) ينظر مقاييس اللغة (٥ / ٤١٥).

فاللعب بالكرة هنا باليد وتلقى من يد إلى يد ومقتضى ذلك أنها لعبة جماعية يمكن للخصم أن ينتزعا عند انتقالها من لاعب لآخر فاذا تم نزعا من اليد أو في طريقها الى يد اللاعب الاخر من الفرق نفسه انتقلت الى الفريق الاخر المنافس للأول.

هـ - لفظ: (التَلْفُ والإلقاء)

قال المروزي: (ت ٢٩٤هـ) وَعَنْ وَهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ إِبْلِيسَ تَبَدَّى لِيَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْصَحَكَ قَالَ: كَذَبْتَ أَنْتَ لَا تَنْصَحُنِي وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ بَنِي آدَمَ، قَالَ هُمْ عِنْدَنَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ. أَمَّا صِنْفٌ مِنْهُمْ فَهُمْ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عَلَيْنَا نُقْبَلُ عَلَيْهِ حَتَّى نَفْتِنَهُ وَنَسْتَمَكِّنَ مِنْهُ، ثُمَّ يَفْرَعُ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ، فَيُفْسِدُ عَلَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكْنَا مِنْهُ، ثُمَّ نَعُودُ لَهُ فَيَعُودُ، فَلَا نَحْنُ نَيْسُ مِنْهُ وَلَا نَحْنُ نُدْرِكُ مِنْهُ حَاجَتَنَا. **وَأَمَّا الصِّنْفُ الْآخَرُ فَهُمْ فِي أَيْدِينَا بِمَنْزِلَةِ الْأَكْرَةِ فِي أَيْدِي صِبْيَانِكُمْ تَتَلَقُّهُمْ كَيْفَ شِئْنَا قَدْ كَفَوْنَا أَنْفُسَهُمْ (٢٩).**

وقال أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ، قَالَ: " بَلَّغْنَا أَنَّ الْحَيْثَ، إِبْلِيسَ تَبَدَّى لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْصَحَكَ فَقَالَ: كَذَبْتَ أَنْتَ لَا تَنْصَحُنِي وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ بَنِي آدَمَ، فَقَالَ: هُمْ عِنْدَنَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ أَمَّا صِنْفٌ مِنْهُمْ فَهُمْ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عَلَيْنَا نُقْبَلُ حَتَّى نَفْتِنَهُ وَنَسْتَمَكِّنَ مِنْهُ ثُمَّ يَفْرَعُ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ فَيُفْسِدُ عَلَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكْنَا مِنْهُ، ثُمَّ نَعُودُ لَهُ فَيَعُودُ، فَلَا نَحْنُ نِيَّاسَ مِنْهُ وَلَا نَحْنُ نُدْرِكُ مِنْهُ حَاجَتَنَا، فَنَحْنُ مِنْ ذَلِكَ فِي عَنَاءٍ. **وَأَمَّا الصِّنْفُ الْآخَرُ فَهُمْ فِي أَيْدِينَا بِمَنْزِلَةِ الْكُرَةِ فِي أَيْدِي صِبْيَانِكُمْ نَلْقِيهِمْ كَيْفَ شِئْنَا قَدْ كَفَوْنَا أَنْفُسَهُمْ وَأَمَّا الصِّنْفُ الْآخَرُ فَهُمْ مِثْلُكَ مَعْصُومُونَ لَا نَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ. فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: عَلَى ذَلِكَ هَلْ قَدَرْتَ مِنِّي عَلَى شَيْءٍ، قَالَ: لَا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّكَ قَدَّمْتَ طَعَامًا تَأْكُلُهُ فَلَمْ أَرْزُ أَشْهِيهِ إِلَيْكَ حَتَّى أَكَلْتُ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ فَنِمْتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَلَمْ تَقُمْ إِلَى الصَّلَاةِ كَمَا كُنْتَ تَقُومُ إِلَيْهَا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: لَا جَرَمَ لَا شَبِعْتَ مِنْ طَعَامٍ أَبَدًا حَتَّى أَمُوتَ. فَقَالَ لَهُ الْحَيْثُ: لَا جَرَمَ لَا نَصَحْتَ آدَمِيًّا بَعْدَكَ " (٣٠).**

(٢٩) ينظر مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص: ٦٠).

(٣٠) ينظر حلية الأولياء: (٨ / ١٤٨).

والإلقاء هو: قَذَفُ الشيء وطرحه؛ ومنه: الأُكْرَةُ؛ قال ابن الاثير: وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «بَلَغَ عَمْرٌ أَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: لَوْ بَلَغَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْنَا بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ - يَعْنِي الْخِلَافَةَ - تَزَقَّفْنَاهُ تَزَقُّفَ الْأُكْرَةِ» التَّرَقُّفُ. كَالْتَلَقَفُ. يُقَالُ تَزَقَّفْتُ الْكُرَةَ وَتَلَقَّفْتُهَا، وَهُوَ أَخْذُهَا بِالْيَدِ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِطَافِ وَالِاسْتِلَابِ مِنَ الْهُوَاءِ. وَهَكَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ «الْأُكْرَةُ» وَالْأَفْصَحُ الْكُرَةُ. وَبَنِي عَبْدِ مَنْفٍ: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَدْحِ، أَوْ مَجْرُورٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي إِلَيْنَا... وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لِبَنِي أُمَيَّةَ: تَزَقَّفُوهَا تَزَقُّفَ الْكُرَةِ» يَعْنِي الْخِلَافَةَ (٣١).

والمتابع للنصوص أعلاه يعلم ان الكرة هنا تقذف وتلقف وهو أخذها باليد على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء.

### حقائق تاريخية لوجود هذه اللعبة:

١- قال ابو القاسم المصري: (ت ٢٥٧هـ): وَكَانَ السَّبَبُ فِي دُخُولِ عَمْرٍو بنِ الْعَاصِ مِصْرَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي فَتُوحِ مِصْرَ أَنَّ عَمْرًا قَدِمَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْبُعْثَةِ لِتِجَارَةِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَإِذَا هُمْ بِشَمَاسٍ مِنْ شَمَاسَةِ الرُّومِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ قَدِمَ لِلصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَخَرَجَ فِي بَعْضِ جِبَاهِهَا يَسِيحُ وَكَانَ عَمْرٌو يَرَعَى إِبِلَهُ وَإِبِلَ أَصْحَابِهِ وَكَانَتْ رَعِيَةَ الْإِبِلِ نَوْبًا بَيْنَهُمْ، فَبَيْنَمَا عَمْرٌو يَرَعَى إِبِلَهُ إِذْ مَرَّ بِهِ ذَلِكَ الشَّمَاسِ وَقَدْ أَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَوَقَفَ عَلَى عَمْرٍو وَاسْتَسْقَاهُ فَسَقَاهُ عَمْرٌو مِنْ قَرَبَةٍ لَهُ فَشَرِبَ حَتَّى رُوِيَ، وَنَامَ الشَّمَاسِ مَكَانَهُ وَكَانَتْ إِلَى جَنْبِ الشَّمَاسِ حَيْثُ نَامَ حُفْرَةٌ فَخَرَجَتْ مِنْهَا حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَبَصُرَ بِهَا عَمْرٌو فَنَزَعَ لَهَا بِسَهْمٍ فَقَتَلَهَا، فَاسْتَيْقَظَ الشَّمَاسِ وَنَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَأَخْبَرَهُ عَمْرٌو خَبَرَهَا فَأَقْبَلَ إِلَى عَمْرٍو وَقَبَّلَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: قَدْ أَحْيَانِي اللَّهُ بِكَ مَرَّتَيْنِ فَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبِلَادِ فَقَالَ قَدِمْتُ فِي تِجَارَةِ، قَالَ: وَكَمْ تَرَكَ تَرْجُو أَنْ تَصِيبَ؟ قَالَ: رَجَائِي أَنْ أُصِيبَ مَا أَشْتَرِي بِهِ بَعِيرًا، فَقَالَ لَهُ الشَّمَاسِ: كَمْ الدِّيَّةُ عِنْدَكُمْ؟ قَالَ: مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، قَالَ الشَّمَاسِ: لَسْنَا أَصْحَابَ إِبِلٍ نَحْنُ أَصْحَابُ دَنَانِيرٍ، قَالَ: يَكُونُ أَلْفَ دِينَارٍ، قَالَ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تَتَّبِعَنِي إِلَى بِلَادِي وَلكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ أُعْطِيكَ دَيْتَيْنِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ عَمْرٌو مَعَهُ إِلَى مِصْرَ - حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فَرَأَاهَا عَمْرٌو فَأَعْجَبَتْهُ وَوَأَفَقَ ذَلِكَ عِيدًا لَهُمْ يُجْتَمِعُ فِيهِ أَشْرَافُهُمْ

(٣١) ينظر المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي (١/١٥٨ - ١٦٠)، فتوح مصر والمغرب (ص: ٧٦)، فتوح البلدان (ص: ١٥٩).

وملوكهم وَهُمْ أكرة من ذهب مكللةً يترامون بها ويتلقونها بأكرمهم فَمَنْ وَقَعَتْ فِي كَمِهِ واستقرت  
فَلَمْ يَمِتْ حَتَّى يملكهم فَلَمَّا قَدِمَ عَمْرُو أكرمه الشماس وكساه ثوب ديباج وَجَلَسَ عَمْرُو والشماس  
مَعَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ حَيْثُ يترامون بالأكرة ويتلقونها بأكرمهم، فَرَمِيَ بِهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَقْبَلَتْ  
تهوي حَتَّى وَقَعَتْ فِي كَمِ عَمْرُو فعجبوا من ذَلِكَ وَقَالُوا مَا كذبتنا هذه الأكرة قَطُّ إِلَّا هذه المرة أَتَرَى  
هَذَا الأعرابي يملكنا هَذَا مَا لَا يكون أبداً، وَدَفَعَ الشماس المَالَ إِلَى عَمْرُو ووَقَّى لَهُ، فبذلك عرف  
عَمْرُو مَدْخَلَ مِصرٍ ومخرجها وَرَغِبَ عمر بن الخطاب فِي فَتْحِهَا فَفَتَحَهَا وَصَارَ مَلِكُهَا (٣٢).

٢- وقال محمد بن الحسين الآبري السجستاني (المتوفى: ٣٦٣هـ): أخبرني الزبير بن عبد الواحد بحمص،  
قال: حدثني أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد المالكي، قال: حدثنا إبراهيم بن حبيب، قال: سمعت  
قتيبة بن سعيد البغلاني يقول: (رأيت الشافعي يناظر محمد بن الحسن، فكان محمد في يده مثل  
الأكرة يديرها كيف يشاء) (٣٣).

٣- وقال الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ): وفي استدارة الفلك قولان: أحدهما: أنه كدوران الأكرة. الثاني:  
كدوران الرحي قاله الحسن (٣٤).

٤- وقال يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ): وأنا ما أخلّ شهرًا يمضي حتى  
تركب وتلعب بيدك الأكرة (٣٥).

قلت: والعبرة في سوق النصوص أعلاه يثبت أن هذه اللعبة كانت معروفة في زمانهم ويمثلون بها  
لتقريب المعنى ويتميز بها بعضهم دون بعض.

---

(٣٢) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٠٦)

(٣٣) ينظر مناقب الشافعي للآبري (ص: ٧٩) (٣٣).

(٣٤) ينظر تفسير الماوردي = النكت والعيون (٣/ ٤٤٦).

(٣٥) ينظر النجوم الزاهرة (٩/ ٩٤).

ومما سبق ذكره يُعلم أنّ هذه اللعبة كانت معروفة منذ القدم وقبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومولده وربما قبل ذلك بأجيال متعددة فيما تم ذكره في النصوص على التي بين أيدينا؛ من أجل ذلك شبه بها النبي صلى الله عليه وسلم بحركة يده الشريفة لإيصال رسالة معينة وهو ما يسمى بالبلاغة بالتشبيه وهذا لا يكون إلا باستقرار الصورة الذهنية لهذه اللعبة في عقول أصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم فلذلك شبه بها صلى الله عليه وسلم، وهذه اللعبة لازال الناس يتناقلونها جيلا بعد جيل الى وقتٍ ليس ببعيد؛ ولعها أصل لعبة كرة القدم الأمريكية المعروفة اليوم وإن كان دخل عليها بعض التغيير والتعديل بقواعد لعبها وتم الاتفاق عليها عالميا اليوم؛ فهي لعبة الكرة باليد وكان يلعبها الصبيان بشكل جماعي بين فريقين متنافسين يحاول كل فريق الاستحواذ على الكرة أطول فترة زمنية، وشكل الكرة مدحي وليست بالشكل الهندسي للكرة ككرة القدم اليوم فهي ككرة البيسبول اليوم فحركتها لشكلها المدحي متزاورة، أي: تسير بميلان فهي لا تتحرك بالشكل الهندسي المستقيم، ويتم تناقل الكرة بين أعضاء الفريق الواحد وتتلقف بين اللاعبين ويمكن للاعب الخصم من الفريق الآخر أن يتلقفها ويستلبها وهي في الهواء قبل أن تتلقف من الفريق الأول ويمكن للفريق الخصم أن ينتزعها من يد اللاعب فإذا فعل ذلك حصل على نقطة وينتقل لعبها الى الفريق الثاني.

ومما لم يتم ذكره في النصوص أعلاه؛ هل يوجد لهذه اللعبة فترة الزمنية محددة يحدد بها زمن انتهاء اللعبة؟ وكم هو عدد اللاعبين في الفريقين المتبارين؟ وهل لابد من تحديد مساحة معينة يعلب بها هذه اللعبة؟ وهل لابد للاعبين أن يقطعوا مساحة محددة ومعينة والكرة بين أيديهم؟ وغيرها من التفاصيل الدقيقة لهذه اللعبة

## ثانيا لعبة الصولجان:

لفظ الكرة في هذا المواضع يراد بها لعبة الأكرة؛ وهي لعب الكرة على الخيول وتضرب بالصولجان الذي يمسك باليد فتسمى لعبة الصولجان؛ ويُسمى مَضْرِبُهَا الذي تُضْرَبُ بِهِ "الصولجان"، قال الازهري (ت ٣٧٠هـ) الصَوْلْجَانُ: عَصَا يُعْطَفُ طَرَفُهَا يُضْرَبُ بِهَا الْكُرَّةُ عَلَى الدَّوَابِّ، فَأَمَّا الْعَصَا الَّتِي اعْوَجَّ طَرَفُهَا خِلْقَةً (٣٦)؛ وهذه اللعبة من أشهر الألعاب في الحضارة الإسلامية وأكثرها اهتماما من قبل العامة والخاصة، وهي لعبة معرفة الى وقتنا الحاضر؛ فهي لعبة أهل مكة المعروفة والمتداولة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم؛ وهي من الألعاب التي أقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نقل ذلك الفاروق عمر رضي الله عنه.

قال الفكاهي (ت ٢٧٢هـ): حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ مَكَّةَ، فَرَأَى الْكُرَّكَ يُلْعَبُ بِهِ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَكَ مَا أَقْرَرْتُكَ، وَقَالَ الْمُكَيَّنُونَ: هُوَ لَعِبٌ قَدِيمٌ كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَلْعَبُونَ بِهِ، وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى كَانَتْ سَنَةٌ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ.

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَائِدِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَلْعَبُونَ بِهِ فِي كُلِّ عِيدٍ، وَكَانَ لِكُلِّ حَارَةٍ مِنْ حَارَاتِ مَكَّةَ كُرَّكٌ يُعْرَفُ بِهِمْ، يُجْمَعُونَ لَهُ، وَيَلْعَبُونَ فِي حَارَةٍ، وَيَذْهَبُ النَّاسُ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ إِلَى الثَّنِيَّةِ وَإِلَى قُعَيْقَعَانَ وَإِلَى أَجْيَادِينَ، وَإِلَى فَاصِحَ، وَإِلَى الْمُعْلَاةِ، وَإِلَى الْمُسْفَلَةِ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ لَعِبِهِمْ يَلْعَبُونَ بِهِ فِي كُلِّ عِيدٍ، فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ تَرَكَوهُ زَمَانًا طَوِيلًا لَا يَلْعَبُونَ بِهِ حَتَّى كَانَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِائَتَيْنِ، وَذَلِكَ مُنْصَرَفَ الْعَلَوِيِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُوْسُفَ عَنْ مَكَّةَ وَوِلَايَةَ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُخْزُومِيِّ، فَلَعِبُوا بِهِ فِي أَجْيَادٍ، ثُمَّ تَرَكَوهُ إِلَى الْيَوْمِ

وقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ تَرَكَتَ قُرَيْشًا وَالنَّاسَ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ: تَرَكَتُ فُتَيَانَ قُرَيْشٍ يَلْعَبُونَ بِالْكَرَّةِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَقَالَ: " وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ النَّفْسَ الَّتِي بَدَّلَ اللَّهُ

عِنْدَ قَتْلِهَا فُرَيْشًا، وَنَحَرَ بِهَا قَدْ قُتِلَتْ " يَعْنِي نَفْسَهُ هَكَذَا فِي الْحَدِيثِ: بِالْكَرَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ: الْكَرْكُ، وَأَظُنُّ أَهْلَ الْعِرَاقِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ لَمْ يَضْبُطُوهُ، فَقَالُوا: الْكَرَّةُ.

وقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ، بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ (٣٧).

ولشهرة هذه اللعبة أصبحت تطلق على لعبة الكرة فطغى هذا المصطلح على اللعبة نفسها قال ابن الأمشاطي (ت ٩٠٢هـ) في شرحه لكتاب "الموجز في الطب" لابن النفيس (ت ٦٨٧هـ) ونقلنا كلامه عن كتاب "لعب العرب" للعلامة أحمد تيمور باشا (ت ١٩٣٠م) فقال: والصولجان عندنا عبارة عن اللعب بالكرة التي يلعبها الفُرسان، وهي كرةٌ كبيرةٌ تلقى على الأرض ويأتيها الفارسُ ركبًا ويضربها بقضيب في رأسه قطعة خشب نحو شبر، فإذا ضربها أسرع الفُرسان نحوها يقصدون ضربها، فمن سبق منهم إلى إصابتها بالقضيب الذي في يده كانت الغلبة له.

وقال المشاط: أما الكرة نفسها فكانت تدعوها العامة "الطاب"... ولا يزال الناس في الشام -حتى الآن- يُسمون الكرة "طابة"!

وقال ابن النفيس: واللعبُ بالصولجان رياضةٌ للنفس والبدن، لما يلزمه من الفرح بالغلبة والغضب بالانقهار". ويبدو من كلام المؤرخين أن العرب أخذوا هذه اللعبة عن الفُرس، إذ ذكر غير واحد منهم أنها كانت تُلعب بين يدي ملك الفُرس أَرْدَشِير بن بابك (ت ٢٤٢هـ).

ولعبة الصولجان -الكرة- هي المفضلة لدى الخلفاء والملوك؛ وأول من لعب الكرة هو هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ) وهذا ما ذكره السبط العجمي (ت ٨٨٤هـ)، وأن ابنه محمد الأمين ورث منه حب ذلك؛ قال السيوطي: إن الأمين أول ما بُويع بالخلافة أمر ثاني يوم ببناء ميدانٍ جوار قصر المنصور للعب بالكرة (٣٨).

(٣٧) ينظر أخبار مكة للفاكهي؛ ذكُرَ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ يَلْعَبُونَ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ثُمَّ تَرَكَوهُ بَعْدَ ذَلِكَ (٣/١٠)، (١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣).

(٣٨) ينظر تاريخ الخلفاء (ص: ٢١٩).

ومن الأمراء الذين سُغفوا بهذه اللعبة بمصر الأمير أحمد بن طولون (ت ٢٧٠هـ)، وبقي الشغفُ بها في مصر بعده قرونًا متطاولة؛ قال ابن تَغْرِي بَرْدِي (ت ٨٧٤هـ): وجعل ابن طولون قصرًا كبيرًا فيه ميدانُهُ الذي يلعب فيه بالكرة، وسَمَّى القصرَ كلَّهُ الميدانَ (٣٩).

وهذا ليس ببعيد عن السلطان نور الدين محمود زنكي الشهيد (ت ٥٦٩هـ)؛ قال أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ): وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ لَعِبًا بِالْكَرَةِ وَأَقْدَرَهُمْ عَلَيْهَا، وَكَانَ زُبْمًا ضَرْبَ الْكَرَةِ وَيَجْرِي الْفَرَسَ وَيَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ مِنَ الْهَوَاءِ وَيُرْمِيهَا إِلَى آخِرِ الْمِيدَانِ، وَكَانَتْ يَدُهُ لَا تَرَى وَالْجُوكَانَ فِيهَا بَلْ تَكُونُ فِي كَمِّ قِبَائِهِ اسْتِهَانَةً بِاللَّعْبِ (٤٠).

وكان رحمه الله يستعين بهذه اللعبة على أمر الجهاد ولم تكن تشغله عن عبادته؛ قال الذهبي: وكان كثير الصيام، ولهُ أورد في الليل والنهار، كثير اللّعب بالكرة، فكتب إليه بعض الصّالحين يُنكر عليه، ويقول: تُتعب الخيل في غير فائدة، فكتب إليه بخطه: والله ما أقصد اللّعب، وإنما نَحْنُ فِي ثَغْرِ، فَرُبَّمَا وَقَعَ الصُّوت، فتكون الخيلُ قد أدمنت على سرعة الانعطاف بالكرّ والفرّ (٤١).

وممن تأثر به في هذه اللعبة صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩هـ) فكان يصاحبه كثيرًا؛ قال ابن كثير: وَجَعَلَهُ مِنْ خَوَاصِّهِ لَا يُفَارِقُهُ حَضْرًا وَلَا سَفْرًا... حَسَنَ اللَّعْبِ بِالْكَرَةِ، وَكَانَ نُورُ الدِّينِ يُحِبُّ لَعِبَ الْكُرَةِ؛ لِتَمْرِينِ الْخَيْلِ وَتَعْلِيمِهَا الْكُرَّ وَالْفَرَّ (٤٢).

وهذه اللعبة فيما يبدو لشهرتها لم تقتصر على الرجال فكانت لعبة نسائية أيضا؛ قال ابن تَغْرِي بَرْدِي الذي روى من أخبار سلطان مصر المملوكي الصالح إسماعيل ابن الناصر قلاوون (ت ٧٤٦هـ) أنه كانت ثم تتركب حظاياها-أي: من النساء-الخيول العربية ويتسابقن ويركبن تارة بالكاملات الحرير ويلعبن بالكرة، وكانت لهنّ في المواسم والأعياد وأوقات النزهة أمور من هذا النّمودج (٤٣).

---

(٣٩) ينظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٣ / ١٦).

(٤٠) ينظر الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (١ / ٤٣)

(٤١) ينظر تاريخ الإسلام ت بشار (١٢ / ٤٣٠).

(٤٢) ينظر البداية والنهاية ط هجر (١٦ / ٣٧٣).

(٤٣) ينظر النجوم الزاهرة (١٠ / ٩٧).

وهذه اللعبة لم تقتصر على الكبار من الرجال والنساء بل كانت لعبة الأطفال أيضا وأمثلتها كثيرة في كتب التاريخ والتراجم؛ قال الذهبي: وَقَالَ الْقَاضِي عَبْدُ الصَّمَدِ فِي تَارِيخِهِ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَوْفٍ (ت ٢٧٢هـ) يَقُولُ: كُنْتُ أَلْعَبُ فِي الْكَنِيسَةِ بِالْكَرَةِ وَأَنَا حَدَثٌ، فَدَخَلْتُ الْكَرَةَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَقَعْتُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ، يَعْنِي الْحِمَاصِيَّ فَدَخَلْتُ لِأَخْذِهَا، فَقَالَ: ابْنُ مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: ابْنُ عَوْفٍ. قَالَ: أَمَا إِنَّ أَبَاكَ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا، وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ مَعَنَا الْعِلْمَ وَالَّذِي يُشْبِهُكَ أَنْ تَتَّبِعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَالِدُكَ. فَصِرْتُ إِلَى أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ: صَدَقَ يَا بُنَيَّ، فَأَلْبَسْتَنِي ثَوْبًا وَإِزَارًا، ثُمَّ جِئْتُ إِلَيْهِ وَمَعِيَ مِحْبَرَةٌ وَوَرَقٌ، فَقَالَ لِي: اكْتُبْ حَدِيثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: كَتَبْتُ لِي أُمَّ الدَّرْدَاءِ فِي لَوْحِي بِمَا تَعَلَّمَنِي " اَطْلُبُوا الْعِلْمَ صِغَارًا تَعْمَلُوا بِهِ كِبَارًا، فَإِنَّ لِكُلِّ حَاصِدٍ مَا زَرَعَ "... فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ مَا سَمِعْتُهُ (٤٤).

وقد مثل شراح الحديث بهذه اللعبة في كلامهم وهي تدل على معرفتهم بها واشتهارها لديهم فأصبحت مضرباً للمثل؛ قال ابن القيم: وَقَالَ الْآخِرُ: ابْنُ آدَمَ كُرَّةٌ تَحْتَ صَوْلَجَانَاتِ الْأَقْدَارِ، يَضْرِبُهَا وَاحِدٌ، وَيَرُدُّهَا الْآخِرُ، وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الْكَرَّةُ الْإِنْتِصَافَ مِنَ الصَّوْلَجَانِ؟ (٤٥).

وقال ابن الجوزي: دارت قلوب القوم في دائرة الخوف دوران الكرة تحت الصولجان فهاموا في فلووات القلق فمن خايف مستجير ومن واحد يقول ومن سكران يبث (إذا لعب الرجال بكل شيء... رأيت الحب يلعب بالرجال) (٤٦).

وقال: إن دارا بن دارا لما ملك، وكان فيلبوس أبو الإسكندر اليوناني قد ملك بلادا من بلاد اليونانيين فصالح دارا على خراج يحمل إليه في كل سنة ثم ملك ابنه الإسكندر فلم يحمل الخراج، فغضب دارا وكتب إليه يوبخه، وبعث إليه بصولجان وكرة وقفيز من سمس، وقال فيما كتب إليه: أنت صبي ينبغي أن تلعب بالصولجان، وإنك إن استعصيت بعثت إليك من يأتيني بك في وثاق، وإن عدة جندي كعدة حب السمس الذي بعثت به.

(٤٤) ينظر تاريخ الإسلام ت بشار (٦/ ٦١٧).

(٤٥) ينظر مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٢٠٨).

(٤٦) ينظر المدهش (ص: ٢٢٦).

فكتب إليه الإسكندر أَنَّهُ قَدْ فَهَمَ كتابه وتيمن بإرساله الصولجان والكرة لإلقاء الملقى الكرة إلى الصولجان، واحترازه إياها، ويشبه الأرض بالكرة، وإنَّهُ محيز ملك دارا إلى ملكه وبلاده إلى حيزه من الأرض. وإنَّهُ تيمن بالسَّمسم لدسمه وبعده عن الممرارة والحرافة.

وبعث إلى دارا بصره من خردل، فبهى تجمع الكرة والحرافة والممرارة. فلما وصل إليه الكتاب جمع جنده، وتأهب لمحاربة الإسكندر، وتأهب الإسكندر وسار نحو بلاد دارا. فالتقيا فافتتلا أشد القتال، وصارت الدبرة على جند دارا.

فلما رأى ذلك رجلا من حرس دارا طعناه من خلفه فوق، ليحظيا عند الإسكندر. ونادى الإسكندر: أن لا يقتل دارا. ثم سار حتى وقف عليه، فرآه وجود بنفسه، فنزل الإسكندر عن دابته وجلس عند رأسه، وأخبره أَنَّهُ مَا هُمْ قط بقتله، وأن الذي أصابه لم يكن عن رأيه، وقال له: سلني ما بدا لك، فقال دارا: إلي لك حاجتان:

إحدهما أن تنتقم لي من الرجلين اللذين فتكا بي، والأخرى أن تتزوج ابنتي روشنك.

فأجابته وصلب الرجلين، وتوسط بلاد دارا، فكان له ملكه (٤٧).

ولشيوخ هذه اللعبة أخذت حيزا من أقول الفقهاء؛ فقال الشيرازي: وأما كرة الصولجان ومداحة الأحجار ورفعها من الأرض والمشابكة والسباحة واللعب بالخاتم والوقوف على رجل واحدة وغير ذلك من اللعب الذي لا يستعان به على الحرب فلا تجوز المسابقة عليها بعوض لأنه لا يعد للحرب فكان أخذ العوض فيه من أكل المال بالباطل (٤٨).

وقال ابن تيمية: ولعب الكرة إذا كان قصد صاحبه المنفعة للخيل والرجال بحيث يستعان بها على الكر والفر والدخول والخروج ونحوه في الجهاد وغرضه الاستعانة على الجهاد الذي أمر الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم فهو حسن وإن كان في ذلك مضرة بالخيل والرجال فإنه ينهى عنه (٤٩).

(٤٧) ينظر المنتظم (١ / ٤٢٣).

(٤٨) ينظر المذهب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي (٢ / ٢٧٧).

(٤٩) ينظر مختصر الفتاوى المصرية (ص: ٥٢١).

وكتب التراجم والتواريخ لم تخلو من ذلك فوثقت هذه اللعبة من كل جوانبها الفنية والأدبية ومن برع بها وعرف بالاهتمام بها أضافة الى ما ذكرناه سابقاً:

قال الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): من حقَّ الرجل على المَلِكِ، إذا ضربَ معه بالكُرَّة، أن يتقدم بدابته على دابة المَلِكِ، ووصولانِه على وصولجانِ المَلِكِ، وأن يعمل جهده في أن لا يبخسَ حظَّه ولا يفترَ في مسابقة ولا التفاف كُرَّة ولا سبقٍ إلى حدٍ ونهاية وما أشبه ذلك (٥٠).

وقال أحمد بن علي المقرئ (٨٤٥هـ): ... نزلهم السلطان الملك الظاهر باللوق، وعمل لهم فيه مهماً، وصار يركب في كل سبت وثلاثاء للعب الأكرة باللوق في الميدان (٥١).

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ): ... **خليل بن أيدغدي**، كان حاجباً بدمشق، **أستاذاً في لعب الأكرة** (٥٢).

وقال: محمد بن علي بن الجبعاء العادلي، ناصر الدين، نشأ في رياضة **وتعاني** الفروسية، **ومهر في لعب الأكرة**، وولي إمرة عشرة ثم طبلخانات، ثم أمر تقدمه في سنة سبع وسبعين، وولي نيابة السلطنة في أول سنة ثمانين ثم ولي نيابة غزة في ربيع الأول منها، ثم استعفى لمرض عرض له ومات في جمادى الآخرة منها (٥٣).

وقال السيوطي (ت ٩١١هـ): وفي سنة ثلاث وثلاثين أمر السلطان بالمنع من رمي البندق، وألا تباع قسيه، ومنع المنجمين... وفيها عمل السلطان للكعبة باباً من الأبنوس عليه صفائح فضة زنتها خمسة وثلاثون ألفاً وثلاثمائة، وكسر، وقلع الباب العتيق فأخذه بنو شيبه بصفائحه، وكان عليه اسم صاحب اليمن... وفي سنة ست وثلاثين وقع بين الخليفة والسلطان أمرٌ، فقبض على الخليفة واعتقله بالبرج، ومنعه من الاجتماع بالناس، ثم نفاه في ذي الحجة سنة سبع إلى قوص هو وأولاده وأهله، ورتب لهم ما يكفيهم، وهم قريب من مائة نفس، فإننا لله وإنا إليه راجعون، واستمر المستكفي بقوص إلى أن مات بها في شعبان سنة أربعين وسبعمائة، ودفن بها، وله بضع وخمسون سنة... وقال ابن حجر في الدرر الكامنة: كان فاضلاً، جواداً، حسن الخط جداً، شجاعاً، يعرف **بلعب الأكرة ورمي البندق**، وكان يجالس العلماء والأدباء، وله

(٥٠) ينظر التاج في أخلاق الملوك (ص: ٧٢).

(٥١) ينظر المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٣/ ٢١٢).

(٥٢) ينظر إنباء الغمر (١/ ٨٤).

(٥٣) ينظر إنباء الغمر (١/ ١٨٧).

عليهم أفضل، ومعهم مشاركة، وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى في زمن حبسه ومدة إقامته بقوص، وكان بينه وبين السلطان أولاً محبة زائدة، وكان يخرج مع السلطان إلى السرحات، ويلعب معه الكرة، وكانا كالأخوين (٥٤).

ومما يستأنس به في هذا الباب زيادةً على ما مرَّ ما ذكره المؤرخ العلامة الحسن بن عبد الله في كتابه "آثار الأول في ترتيب الدول": (واللعب بالكرة هو رياضة تامة حسنة، وصفها الحكماء والفضلاء من الملوك لرياضة الجسد، ورياضة الخيل واللعب بالكرة والجوكان واستعمالها بالغدوات من أتم الرياضات وأكملها وأنفعها، لأن من الرياضات ما يختص بالكفوف والسواعد مثل الشباك **وتناول الطابة**، ومنها ما يختص بأنواع البدن مثل الصراع وحمل الأثقال... وهذه تعم البدن جميعه وهو يتحرك لها حركات مختلفة؛ والبصر يتبعها، والرأس يلتفت إليها، والأصوات والضججات ترفع فيها. والخيل تترتاض وتلين رؤوسها للجوال والكر والفر وفيها من طلب المغالبة... وأما نفع الرياضة بالجملة فظاهر معلوم لما جعله الله في الأبدان من الأخلاط المتغايرة المتغالبة التي موادها من الأغذية المختلفة).

ثم تحدث عن الفوائد النفسية والخلقية التي تحققها تلك اللعب فقال: (منها السرور والفرح بالظفر، والاستيلاء مع مباشرة التأم من العجز والغلبة ومنها تعود الاجتماع والتدرب، ومساعدة الأصحاب لبعضهم، وتعاضد الأولياء وتعاونهم على الخصوم والأعداء).

ومما لا يخفى على المطلع على ما تم نقله وتوثيقه أعلاه عدم ذكر كل التفاصيل المتعلقة بهذه اللعبة فالذي وصلنا توثيق هذه اللعبة بتفاصيلها العامة لا الخاصة والله أعلم بالصواب.  
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.